حيـــــاتى

أنا أحيا على الوجود وحيداً ... لا أرى لى مؤانساً غير نفسى
أنا أحيا كما أشاء ، لأنى ... قد تجردت من نوازع حسى
لا ترانى أمضى وراء سراب ... لن أراه بالماء ينضح كأسى
أو ترانى أسير نحو رجاء ... مبعد دونه مهامه يأس
حسب نفسى أنى أجمّل عيشى ... كيفما كان بالرضا والتأسى
وكفانى من السعادة أنى ... لم ينلنى من الأذى غير مس

* * *

أنا فى داخلى أعيش سعيداً ... مستقراً فى عالمى مطمئنا
من يرانى يظننى غير صاحٍ ... بينما لا تكون ذاتىَ وسنى
أنا وحدى أعيش فى الصحوة الكبـ ... ـرى، وإن كنت فى الدجى مستكنا
أنا أرتاد كل آفاق نفسى ... فأراها تضم ما أتمنى
أنا منها ، وهذه النفس منى ... وأرى الكون كله ليس منا
كل ما فى الوجود خارجَ نفسى ... فهباء بمثله لست اعنى

* * *

أنا فى عالم رحيب قصىٍّ ... يالـه عالماً رحيبا قصيّا
يغمر الصمت والهدوء حياتى ... كظلال يغمرن نبعا خفيا
لا لهيب الحرمان يلفح روحى ... أو ضباب الأسى يئيخ عليا
إننى قد أحلت كل حياتى ... نغمة حلوة ولحنا شجيا
إننى عدت فاتحدت بروحى ... وحللنا معا مكانا عليّا
ليتنى هكذا أعيش فإن جا ... ءَ لىَ الموت قلت : يا موت هيا

* * *

أنا أحيا على الجبـال بروحى ... بعد أن عشت فى الوهاد طويلا
كنت فيها ظمآن أمشى على الشو ... ك لارتاد نبعهـا المأمولا
ثم أدركت أننى كنت مخـدو ... عا ، وأنى أرى المنى تخييلا
فتسامیت نحو آفاق نفسى ... وتعرّفت سرها المجهـولا
فتـجلى علىّ نور عجيب ... عنده تصبح الأمانى فضولا
ليـتنى هكذا أعيش فإذ جا ... ءنى الموت قلت : طبتَ رسولا

* * *

لا تلمنى إذا انطويت على نفـ ... سى ، وأصبحت مغرقا فى سكونى
إننى قد حييت فى هذه الدنـ ... يـا حياةً عجيبة التـكوين
لذة طيّبها الشجون ، وشدو ... فى ترانيمه بـكاء حزين
وأمانٍ يشتاقها الحس لـكن ... إذ يراها يقول : لاتـكفينى
ونجاح يأتى بغـير اجتهاد ... واجتهـاد يأتى بأمر مَهـين
أنا مارست كل هذا ، ولكن ... عدتُ منـه بصفقة المغبـون

* * *

لا تُحَدِّثْ عن الغوانى ، فإنى ... ليس شىء بين الغوانى وبينى
كل أنثى عرفتها قد وجدت الـ ... ـغدر منها أو السآمة منى
إنمـا الحب كوكب فى فؤادى ... لم أشاهد سنـاه يوما بعينى
أنا أبغى روحاً شقيقاً لروحى ... أين هذا الروح الشقيق؟.. أجبنى
لم أجد فعدت أعشق روحى ... وحدها ، ثم عدت أعشق فنى
ليتنى هكذا أعيش فإن جا ... ءنى الموت قلت : ياموت خذنى

* * *

لا تحدّث عن الجمال ، فإنى ... لست أصبو إلى جمال المظاهر
أنت لا تعرف الجمال إذا كنـ ... ـت ترى رسمه بتلك النواظر
إن روح الجمال فى باطن النف ... س تراه منـا عيون البصائر
لا أرى الكون فى رحيبِ مداه ... غيرَ رمز لعـالمٍ غير ظاهر
إننى دائماً أراه بقلبى ... رب عين تنـام ، والقلب ساهر
ليتنى هكذا أعيش فإن جا ... ءَ لىَ الموت قلت ياموت بادر

* * *

لا تحدّث عن الشباب فإنى ... قد رثيت الشباب قبل المشيبِ
ومزجت الشراب فيـه بدمعى ... قبـل أيام وحشـتى ونحيبى
كنت أخشى عليه مر الليالى ... ودبيب الأيام فوق الدروب
وأرى صورة المشيب بفكرى ... فكأنى أسـير فوق اللهيب
غير أنى لمـا رجعت لنفسى ... أذهبت حيرتى بقولٍ أريب :
إن يكن ذلك الشباب سيفنى ... فسيبقى لنـا شباب القلوب

* * *

لا تحدث عن الفنـاء فإنى ... أنا أدرى ماذا يـكون الفناء
إنه رجعة الرمـاد كما كا ... ن لهيبا يموج فيـه الضياء
إنه عودة الميـاه من البحـ ... ـر إلى حيث أنشأتها السماء
لا أراه من الحيـاة انحدارا ... فهْـو عندى إلى الحيـاة ارتقاء
صور الموت جمـة فتخيَّرْ ... صورة زفّها إليـك الرجاء
قد تخيرتُ ثم قلت لنفسى ... حينما ضمنى إليهـا المساء :
إن يكن هكذا فما أروع المو ... تَ ، وإلا فليبد كيف يشاء

ابراهيم محمد نجا